قال مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي وقتادة : [جاء أبي بن خلف لعنه ا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وفي يده عظم رميم وهو يفته ويذروه في الهواء وهو يقول : يا محمد أتزعم أن ا يبعث هذا ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : نعم يميتك ا تعالى ثم يبعثك ثم يحشرك إلى النار] ونزلت هذه الايات من آخر يس { أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة } إلى آخرهن وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا محمد بن العلاء حدثنا عثمان بن سعيد الزيات عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس Bهما قال : [إن العاص بن وائل أخذ عظما من البطحاء ففته بيده ثم قال لرسول ا صلى ا عليه وسلّم : أيحيي ا هذا ما بعد أرى ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : نعم يميتك ا ثم يحييك ثم يدخلك جهنم] قال : ونزلت الايات من آخر يس ورواه ابن جرير عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير فذكر هو ولم يذكر ابن عباس Bهما .

وروي من طريق العوفي عن ابن عباس Bهما قال : جاء عبد ا بن أبي بعظم ففته وذكر نحو ما تقدم وهذا منكر لأن السورة مكية وعبد ا بن أبي بن سلول إنما كان بالمدينة وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الايات قد نزلت في أبي بن حلف أو العاص بن وائل أو فيهما فهي عامة في كل من أنكر البعث والألف واللام في قوله تعالى : { أولم ير الإنسان } للجنس يعم كل منكر للبعث { أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين } أي أولم يستدل من أنكر البعث بالبدء على الإعادة فإن ا ابتدأ خلق الإنسان من سلالة من ماء مهين فخلقه من شيء حقير ضعيف مهين كما قال D : { ألم نخلقكم من ماء مهين * فجعلناه في قرار مكين * إلى قدر معلوم } وقال تعالى : { إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج } أي من نطفة من أخلاط متفرقة فالذي خلقه من هذه النطفة الضعيفة أليس بقادر على إعادته بعد موته .

كما قال الإمام أحمد في مسنده : حدثنا أبو المغيرة حدثنا جرير حدثني عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بشر بن جحاش قال : [إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم : بصق يوما في كفه فوضع عليها أصبعه ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال ا تعالى : ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين برديك وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة ؟] ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان به ولهذا قال تعالى : { وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم } أي استبعد إعادة ا تعالى ذي القدرة العظيمة التي خلقت السموات والأرض للأجسام والعظام الرميمة ونسي نفسه وأن ا

تعالى خلقه من العدم إلى الوجود فعلم من نفسه ما هو أعظم مما استبعده وأنكره وجحده ولهذا قال D : { قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم } أي يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها أين ذهبت وأين تفرقت وتمزقت .

قال الإمام أحمد : حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي قال : قال عقبة بن عمرو لحذيفة Bهما : ألا تحدثنا ما سمعت من رسول ا صلى ا عليه وسلّم ؟ فقال : سمعته صلى ا عليه وسلّم يقول : [إن رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا كثيرا جزلا ثم أوقدوا فيه نارا حتى إذ أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فدقوها فذروها في اليم ففعلوا فجمعه ا تعالى إليه ثم قال له : لم فعلت ذلك ؟ قال : من خشيتك فغفر ا D له] فقال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته صلى ا عليه وسلّم يقول ذلك وكان نباشا وقد أخرجاه في الصحيحين من حديث عبد الملك بن عمير بألفاظ كثيرة منها أنه أمر بنيه أن يحرقوه ثم يسحقوه ثم يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر في يوم رائح أي كثير الهواء ففعلوا ذلك فأمر ا تعالى البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال له : كن فإذا هو رجل قائم فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : مخافتك وأنت أعلم فما تلافاه أن غفر له .

وقوله تعالى : { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون } أي الذي بدأ خلق هذا الشجر من ماء حتى صار خضرا نضرا ذا ثمر وينع ثم أعاده إلى أن صار حطبا يابسا توقد به النار كذلك هو فعال لما يشاء قادر على ما يريد لايمنعه شيء قال قتادة في قوله { الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون } يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه وقيل : المراد بذلك شجر المرخ والعفار ينبت في أرض الحجاز فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد فيأخذ منه عودين أخضرين ويقدح أحدهما بالاخر فتتولد النار من بينهما كالزناد سواء وروي هذا عن ابن عباس Bهما وفي المثل : لكل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الحكماء : في كل شجر نار إلا الغاب